**خطبة جمعة:**

الله مولاكم ولا مولى لهم  **.. !!**

الحمد لله المتفرد بالملك والخلق والتدبير، يعطي ويمنع وهو على كل شئ قدير، له الحكم وله الأمر وهو العليم الخبير، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو اللطيف القدير .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها صادقا من قلبه من أهوال يوم عظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين

يا من إذا وقف المسيء \*\*\* ستر القبيحَ وجاد بالإحسانِ

أصبحتُ ضيف اللهِ في دار الرضا \*\*\* وعلى الكريم كرامةُ الضيفانِ

تعفوا الملوكُ حين النزول بساحتهم \*\*\* فكيف النزولُ بساحةِ الرحمنِ

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صاحب الشفاعة ، ولا يدخل الجنة إلا من أطاعه ، سيد الأولين ، والآخرين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين ، ومن سار على دربهم ، واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعـــد :

أيها المؤمنون : الإنسان بطبعه خلق ضعيفاً يحتاج في سائر وقته إلى من يرعاه ويدبر شؤنه ويقضي مصالحه ويقويه عند النوازل ويثبته عند الشدائد قال تعالى (وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا) [النساء:28] ،فهو يحتاج إلى الولي سبحانه وتعالى في سائر حياته ، ولذلك كان من أسماء الله التي ينبغي أن نعرف معناها ونتدبر آثارها ونتعبد الله بها اسم الله "الولي" وقد ورد اسم الله "الولي" في القرآن الكريم والسنة النبوية في أكثر من موضع ، قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: 257].

قال ابن جرير في قوله تعالى: (اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ ) نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه.

وقال في قوله تعالى: (وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا) [النساء: 45]، أي وكفاكم وحسبكم بالله ربكم وليا يليكم ويلي أموركم بالحياطة لكم، والحراسة من أن يستفزكم أعداؤكم عن دينكم، أو يصدوكم عن اتباع نبيكم.

عباد الله: و "الولي" : هو المُتَوَلِّي لأُمور العالم والخلائق جميعاً والقائمُ بها، الذي ينصر أولياءه ويليهم بإحسانه وفضله، وولاية الله لعباده تعني قربه منهم، فهو أقرب إليهم من حبل الوريد، لما كان يوم أحدٍ أشرف أبو سفيان على المسلمين فقال: "أفي القوم محمدٌ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجيبوه» ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة ـثلاثًاـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجيبوه» ثم قال: أفي القوم عمر بن الخطاب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تجيبوه » فالتفت إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا، لو كانوا أحياءً لأجابوا، فلم يملك عمر نفسه أن قال: كذبت يا عدو الله، قد أبقى الله لك ما يخزيك، فقال: اعل هبلٌ! اعل هبلٌ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أجيبوه» فقالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلى وأجل» فقال أبو سفيان: ألا لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أجيبوه» قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم»" (رواه ابن حبان وصححه الألباني)

وكان من دعائه صل الله عليه وسلم : "اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّمَا قْضَيْتَ، إِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ" (صححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم 1281) .

وقد دل اسم الله "الولي" على تنزيه الله تعالى أن يكون في ولاية أحد له ما يقتضي الذل، قال تعالى ( وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ) [الإسراء:111] ، قال الحسن بن الفضل: يعني لم يذل فيحتاج إلى ولي ولا ناصر لعزته وكبريائه.

عبــــــاد الله: إن ولاية الله لخلقه تشمل جميع الخلق في الأرض وفي السماء، برهم وفاجرهم، المسلم منهم والكافر وتنقسم ولايته سبحانه إلى قسمين :

ولاية عامة: تقتضي الخلق والرزق والإحاطة، ومنها قوله تعالى ( ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ) [الأنعام:62].

وولاية خاصة: تقتضي الهداية والتوفيق ( اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ ) [البقرة:257] ، وتقتضي النصرة والتأييد كما في قوله تعالى ( بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ) [آل عمران:150]، وتقتضي المحبة، قال تعالى ( إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ) [الأعراف:196]، وتؤدي كذلك الاطمئنان والسعادة في الدنيا والآخرة ( أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ) [يونس:62] .

وانظروا رحمكم الله إلى ولاية الله لعبده في أدق معانيها : تولى الله أمر سيدنا يوسف، فأحوج القافلة للماء في الصحراء ليذهبوا إلى البئر، ثم أحوج عزيز مصر للأولاد ليتبنى سيدنا يوسف، ثم أحوج الملك للرؤيا وتفسيرها ليخرجه من السجن، ثم أحوج مصر بأكملها للطعام ليكون عزيز مصر، كل هذا من أجل عبده الذي تولى أمره، انظر إلى آخر سورة يوسف: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) [يوسف:101]، أتمم ولايتك علىَّ في القبر وتوفني مسلماً وأدخلني الجنة كما توليت أمري طوال حياتي.

وعندما يقرأ المسلم هذه الآية: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) [الشورى : 28].

يشاهد في مخيلته حال الناس، وجزعهم على أنفسهم، وذراريهم وأنعامهم وحرثهم، وقد جف الضرع، ويبس الزرع وماتت الأرض، وسط رمضاء محرقة، وقيظ قاتل، وجفاف شديد.

وقد رغبوا إلى الله، وضجوا بالدعاء حتى تقطعت بهم الآمال، وأيقنوا بالبوار والهلاك، وإذا بالغيث يفجؤهم من السماء مدرارا، ناشرا آثار رحمة الله في فجاج الأرض وشعابها ؛ لتحيى الأرض والنفوس والأرواح، بعد يأسها وموتها، وكم هو جميل أن تختم الآية باسمي الله: "الولي الحميد"، فهو سبحانه ولي العباد وحده, الذي تكفل بهم وتولى أمرهم في كل آن.

إن ثقة العبد بربه الولي الذي يتولى جميع الأمور في السراء والضراء واليسر والعسر دفع الفتية أصحاب الكهف الذين خالفوا القريب والبعيد في سبيل مرضاته سبحانه، ففارقوا أقرب الناس فرارا إلى الله، وطلباً لرضاه، وخوفاً على دينهم، من الشرك والفسوق والعصيان.

واستبدلوا لأجل مرضاته ضيق الكهف بسعة العيش الرغيد، فما كان إلا أن وسعه الله عليهم وتولى أمرهم بما نشر لهم فيه من رحمته: (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً)[الكهف: 16].

وتأملوا قوله تعالى: (يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته) فيعلم العبد أن رحمة الله واسعة، إذ بعضها، أو قدر معلوم عند الله منها؛ يكفي ليجعل ذلك الكهف، أو ذلك السجن، أو تلكم الزنزانة جنة، أو روضة من رياض الجنة.

أيها المؤمنون: ومع أحداث غزة وحرب الإبادة الصهيونية وكمية الإجرام والصمت الدولي والعربي وآلاف الشهداء والجرحى يقولُ المُرْجِفُون والمُخذِّلون: كان النَّاسُ يعيشون بهدوءٍ، ويأكلون ويشربون، فهل كان الأمرُ يستحقُّ؟!

‏وهذا هو شأن البهائم دوماً أنّها لا تُفكِّرُ إلا بالعلف! تسمنُ بهدوءٍ لتُذبحَ نهاية المطاف، أما مصطلح الكرامة فمصطلح إنسانيّ لم تسمعْ به الدَّوابُ يوماً! وهؤلاء الدَّواب يوجد منهم في كل شعبٍ حتى في شعبنا نحن أصحاب المعركة!

‏ويقولون: أيرضيكم كل هذا الكمِّ من الدَّمار؟ نقول لهم إن الفلسطينيين يفكرون ببناء واسترداد وطن منهوب منذ سبعون سنة ‏أنتم تفكِّرون ببناء بيت تدمير أو مدينة، ‏وإنَّ الذي هدم البيوت هو الاحتلال وليس المقاومة، لا أحد في اليابان يقول إنَّ هيروشيما وناكازاكي دمرهما الجيش الياباني لأنه خاض الحرب، الكل يعرفون أنَّ الذي دمرهما هي أمريكا! هذا وهي حرب على الاقتصاد وأماكن النفوذ وليست كحرب أهل فلسطين مع اليهود على العقيدة والوجود!

ويقولون: ماذا عن كلِّ هذا العدد من الضحايا؟

‏أوّلاً: هؤلاء شُهداء بإذن الله وليسوا ضحايا!

‏ثانياً: إنَّ الثبات على العقيدة والمبدأ عبادة وليست تجارة لتُقارن بالثّمن! وإن أصحاب الأخدود الذين أُحرِقوا جميعاً سمّى الله هذا الموقف منهم بالفوزاً عظيماً، ‏وسُميَّةُ طعنها أبو جهلٍ بالحربة وهي مثبتة بالأوتاد في الأرض، وهي رغم هذا أول شهداء الإسلام!

و يقولون: ألا تُشفقون على هذه الأشلاء؟

‏بلى واللهِ إنَّ قلوبنا لتتقطّع، ولكن الذي قتلهم هو الاحتلال وليس المقاومة ، لقد ‏بكى النَّبيُّ ﷺ مقتل حمزة بن عبد المطلب، وأحزنه مشهد مصعب بن عمير وقد قُطعَ ذراعاه ‏ولكن الذي قتلهما هي قريش وليس النَّبيُّ ﷺ حين خرج بهم إلى المعركة وهي غير متكافئة عدداً وعدة، ومع ذلك كان الله وليهم وكان له في كل حدث وأمر غاية وهدف وشأن سبحانه وتعالى، فهو يبتلى المؤمنيين وينظر إلى صبرهم ويمتحن الناس في مواقفهم ويجزي الناس على أفعالهم ويتخذ منهم شهداء ثم لا يكون إلا ما أراد قال تعالى: " وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (51) (النمل)

‏ويقولون: أنتم في مواقع التواصل ليس لكم إلا الكلام! نعم إنه الكلام ف‏ما كان شعرُ حسّان بن ثابتٍ إلا كلاماً، وقد شبَّهه النَّبيُّ ﷺ بنَضْحِ النَّبْلِ! كان أشد على قريش من السيوف ‏فإن كنتم لا ترون في الكلام إلا الكلام فاسألوهم في تل أبيب عن خطابات أبي عبيدة، هي واللهِ لا تقلُّ بأساً عن رشقات الكتائب!، ألا فليقم كل واحد بواجبه ومن موقعه ومكانه ومنصبه وقدرته في نصرة أهل فلسطين وأهل غزة بما يستطيع، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، قلت ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ..

الخطــبة الثانـية :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

أيها المسلمون: من ثمارة ولاية الله على العبد ألا يخاف من أعداء الله مهما كان عددهم وعدتهم، ( إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ) [آل عمران:175].

وايضاً: ليحذر المؤمن مما ينافي تولي الله تعالى والمؤمنين،كأن يتبع غير منهاج الله ويعتز بغير شرعه، أو يتولى غير المؤمنين ويوالى أعداء الإسلام قال تعالى:( وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ) [النساء:115]، .. فاثبتوا أهل غزة وأملوا بالله وثقوا به فالله مولاكم ولا مولى لهم ، فاللهم اجعل لأهل فلسطين النصرة والعزة والغلبة والقوة والهيبة ، اللهم انصر أهل فلسطين وثبت أقدامهم وسدد رميتهم واربط على قلوبهم وأمدهم بجنود من عندك/ اللهم عليك باليهود الغاصبين، اللهم لا ترفع لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم لمن خلفهم من المجرمين والمنافقين والمطبعين عبرة وآية ، هـــذا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[الأحزاب: 56].

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَحوالنا وردنا إلى دينك رداً جميلاً.

عباد الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فاذكروا اللهَ يذكُرْكم، واشكُروه على نعمِه يزِدْكم، ولذِكْرُ اللهِ أكبر، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.